باب اليمن ان ضربوا بقر العقاقير بالسيوف فاغمة
واخذوا ما وجدوا بلا ثمن و بعضهم كشف متاعه وجعل
يرش للتفرجة ببوله وآخرهم يشم الناس ويبلغ ان
القاسم بن الحسين تطلع من القصر الى رؤية ذلك
الجيش فاعجب به و قال لو كنت قائد هذه الرجال
لم ارجع عن أخذ مصر ثم تقدم هذا الجيش الى
مدع كأنهم النخل البواسق ولما حل ركابهم بها واتصل
مسيرهم اليها وانتهى استمد زيد بن علي على قومهم
الذين بجهة المنصور فاجتمع اليه جمع موفور
فحط بهم تحت مدع واتفق حصول مطر ملأ البقاع
فاغتنم اصحاب المنصور الفرصة فلم يشعر اصحاب المهدي الا
بانحطاطهم عليهم ولم ينبه الذي في مدع الا وقد
خالطهم الضرب والطعن فخرتهم السيوف كما تخر الاضاحي
واحتوى القوم على ما بأيديهم جميعا بعد الاحاطة
من جميع النواحي وانجلت المعركة عن قتل كثير ما سمع
بمثله الا في الزمن القديم ثم أمر من بقي منهم وهم
القليل بعد ان جدع أنوفهم وآذانهم وفعل بهم بعد
الأسر غير جميل واطلقوهم بعد هذا الفعل القبيح
وقد سلبوا ما عليهم من الثياب السائرة لعوراتهم

فصار من اطلق الى صنعاء وبها الحسن بن الحسين عاملا
عليها من قبل المهدي فلما رآهم اطلق لهم منه ما
يستر العورة وكتب الى المهدي يحقيق الواقع والقدوم
اليه فلما وصلوا اليه تكدر خاطره وعلم ان الدهر قلب له
ظهر المجن وخامرة المحبوب على ولده عبد الرحمن وهو بكوكبان
واما أصحاب المنصور فعظم شانهم بهذه الوقعة وبعث
زيد بن علي الى المنصور بما قطع من الرؤوس ومن جملتها
رأس أميرهم بخت شلخ ولم يكن بين قتله للقطيبي
وقتله الا ليال يسيرة على التحقيق وساق زيد الى
عم المنصور مع الرؤوس الاسرى فامر المنصور بحبسهم في
شهارة ولم يخرجوا منها حتى كان من موالاة القاسم بن
الحسين ما سيأتي وتقدم زيد بن علي فيمن لديه بعد هذه
الوقعة الى حصار كوكبان وقد ظهر صبيه بها وعن نجدة
ابان فتنزل بمدينة شبام ولم يقابله عبد الرحمن بغير
الاعتصام فبقي فيها بعض أيام من الزمان واجتاده
تخبط بكوكبان واستولى المحنكي من جهة على مسور وضاق
بعبد الرحمن الحصار ولم يبق منه غير حفظ نفسه والاقتضاء
ولما ابتلى المهدي بهذا الحادث وتوالت عليه الخطوب
الكوارث عدل الى بذل الاموال والتفسيد على المنصور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)